مؤسسة مصر المستقبل للتراث والتنمية والابتكار

المؤتمر الدولى الثالث:

" الابداع والابتكار والتنمية فى العمارة والتراث والفنون والآداب "

محور التراث

" استراتيجية الحفاظ على الموروث الثقافى بدول حوض البحر الابيض المتوسط "

عنوان البحث المقدم

مردود التراث السكندري ودوره الابداعى فى انتاج اعمال فنية معاصرة لطلبة الفنون الجميلة.

للباحثة: سحر محمد عثمان درغام

الأستاذ المساعد بكلية الفنون الجميلة بجامعة الأسكندرية – ج.م.ع.

تعد قضية التراث قضية العصر الآن ، لما يبذل من تكاتف الجهود الفردية المستقلة والحكومية من اهمية في لفت الانتباه الي مخزونات المدن التراثية والتي تزداد قيمتها بمرور الزمن .

وقد بدأ اهتمام الباحثة بموضوع تراث المدينة عندما استفحل التسيب الامني بعد أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١، عندها استبانت النية من قبل منتهزي فرص توتر الاوضاع المجتمعية علي عقد العزم علي هدم الفيلات والقصور والتي هي من مكونات التاريخ البصري للمدينة ، وبشكل شخصي فأن ذلك يمحي تاريخ الفرد بتفاصيله ومفرداته.

هذا مآلت اليه مدينتنا – ونحن أصبحنا من الفرجة.

النشاط الثقافي للطلاب والموازي للعملية التدريسية: الهدف:

مما لا شك فيه ان دراسة الفن لا تقتصر علي الاطار المحدد لها داخل الاكاديمية بل كلما تعانقت الدراسة الفنية مع الحياة لكان ذلك اغني وكلما تشعبت الي اماكن ثقافية اخري كالاحتكاك بالمشهد الثقافي السكندري لسبب ذلك خصوبة الاسئلة ومعاناة ايجاد حلول .

يهدف النشاط الطلابي الموجه للطلبة الي توسيع أفق ومدارك طالب الفنون بالاحتكاك بمشاكل حالية لمدينته تهدد قيمتها التراكمية البصرية، فمن خلال زيارات ميدانية لاماكن اثرية وتراثية ولقاءات حية مع فنانين يتحدثون عن خبراتهم الفنية المتخللة لمفهوم المدينة في أعمالهم كمثير بصري غني بطبقاته وتحولاته.

ويبقي السؤال: ماذا ستضيف جهودنا الحالية، لمدينة ضعفت ارادتها فلم تعد كسابق عهدها في أوج نشأتها؟ ماذا سنقدم لها وهي لا تقدم لنفسها شيئا؟ ارادة المدينة للبقاء نزعة وجودية تتشبث بها حينا وتتركها حينا ؟ تشبثت المدينة بارادتها العفية وعظمتها عندما أبيدت بالعام ١٨٨٢، ونزعت نفسها من الأموات وسطرت قدرها الحي في بعث جديد.

ضرب المدينة ١٨٨٢ وإستلاب إرادتها:

صور أرشيفية لمدينة الإسكندرية بعد قصف الأسطول الأنجليزى لها عام ١٨٨٢.

تروي هذه الصور الارشيفية " قصة أشهر الحكايات في تاريخ مصر، والتي حدثت يوم ١١ يونيو ١٨٨٢.. حكاية مدينة دمرت وضربت بالمدافع واحترقت وهجرها أهلها ولكنها كافحت وناضلت حتى عادت إلى الحياة من جديد."[١]

"الأحياء الأوروبية، بما في ذلك ميدان محمد علي، استُهدِفت ودُمرت جراء القصف نفسه في ١١ يوليو ١٨٨٢ وما لحق به من أعمال النهب والحرق.. وفي أعقاب القصف، قامت الحكومة المصرية بتعويض المُلاك عن فقدان ممتلكاتهم. وكانت هناك موجة من الازدهار نتيجة لتدفق مثل هذا القدر من الأموال، وأعيد بناء المدينة بشكل سريع."[٢]

واذا نظرنا الي المدينة طوال حقبات وجودها فسنراها تمر عليها حضارات وثقافات ، واذا مارجعنا للوراء للبدء،"كانت الإسكندرية أول إنشائها على قدر كبير من التنظيم، وأخذت في الحسبان كل العوامل التي يجب النظر إليها عند بناء مدينة بقدر ما تسمح به إمكانات هذا العصر، وشيئًا فشيئًا بدأت بالتغير والتدهور، لكنها سرعان ما تعود كمدينة تكيفت مع ظروف العصر الجديد ، فهي إغريقية.. ثم مسيحية.. ثم مملوكية.. ثم تركية.. ثم مدينة حديثة تحتذي بالمدن الأوربية.. ثم مصرية في عصر ما بعد الثورة والتأميم ونزوح الجاليات الأوربية عنها بأفكارها وتقاليدها وثقافتها والكوزموبوليتانية، المدينة دائمًا تفقد شيئًا أثناء محاولتها الصمود، وتفقد تناغمها عند محاولتها التوفيق بين بقايا ماكانت وما أصبحت عليه"[٣]وربما يشكل ذلك تحديا للمعاصرين – شهود العيان علي حالها الحالي.

---

[١] - " يوميات الاسكندرية ١٨٨٢" جريدة الاتحاد الالكترونية.بقلم محمد احمد محمد .

[٢] - تحولات المنشية – د محمد عوض – ترجمة محمد عادل الدسوقي مدونة جدران مدينة متعبة .

[٣] - جريدة "تري البحر" الالكترونية – المقالة بعنوان " أن تطأ مدينة تجثم علي أطلال مدن قديمة " بقلم هاجر صالح..

منهجية البحث : اعتمدت حلقات التواصل مابيني وبين الطلاب المختارين والذين تم ترشيح اسماؤهم علي منهج البحث عن الارشيف ومحاولات قراءته والاستدلال به . جمع المعلومات بشكل شخصي مع الاستعانة بالكتب والمقالات ، كذلك محاولات دؤوبة لقراءة الصورة الفوتوغرافية كدليل هام في مرجعية الارشيف ، كذلك اقامة المحاضرات والندوات واستضافة متحدثين عن موضوعات حيوية تعضد موضوع الورش، وهو نظام في المجمل يتبع المنهج الميداني في البحث. منهج ميداني : يعتد علي الزيارات الميدانية للاماكن وقد تنوعت الاماكن في اول عام لمناطق وسط البلد والمنطقة الاوروبية – وفي العام الثاني اعتمدت علي زيارات المناطق الشعبية.

اهداف البحث واهميته:

الهدف هو نقل الخبرة والاشتغال علي تيمة المدينة لانتاج اعمال فنية معاصرة ، عرض نشاط طلابي فني مابين الاستاذ وطلابه ليمرر الشعلة الي اجيال جديدة تهتم بتاريخ مدينتها لعلها تحافظ عليه ومن قبل التعرف عن قرب بمدينتهم .

الورشة الاولى :

تمت دعوة كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية للمشاركة في اسبوع التراث السكندري- التابع لمركز الدراسات السكندرية، بأعمال لطلبة من قسم التصوير . هؤلاء الشباب من الفرقة الثالثة والثانية تصوير شعبة تصوير عام وتم ترشيح أسماؤهم بعناية (طموحين شغوفين بالمعرفة متمردين) وكانت مشاركتنا بانتاج اعمال فنية معاصرة بناء علي ورشة فنية تحت عنوان المدينة. استمرت الورشة أشهر الصيف اعتمدت علي المناقشات الحرة المفتوحة مع عقد مقابلات مع تشكيليين ومهندسين معماريين وفوتوغرافيين ومرشدين سياحيين لهم اهتمامات بقضية التراث وبمفهوم المدينة (سلوي رشاد – محمد عادل الدسوقي- علاء الباشا – الزهراء علي عوض).

المحاضرات والندوات:

من أوائل المحاضرات استضافة المصور الفوتوغرافي علاء الباشا والذي استضفناه ليحدثنا عن مفهومه لالتقاط الصورة بالشارع .ماهي صورة الشارع ؟ كيف يتم التقاطها وسط الازدحام؟ ماهو انطباع المارة وكيف يتجنب مواجهتهم بالكاميرا؟وتطرقنا الي ظهور عدسة الموبايل وكاميرته وكيف أثرت علي كيفية التقاط الصورة وأسهمت في طرق خداع المارة وتيسير الالتقاط في مناسبات متنوعة تتميز في بعض الاحيان بخطورة وضعية المصور ذاته .

اللقاء الثاني مع المحاضر الدكتور محمد عادل الدسوقي استاذ العمارة ومن مؤسسي مبادرة انقذوا الاسكندرية التي انبثقت في المجتمع المدني نتيجة للهجمات الحادة علي تراث المدينة بعد احداث ٢٥ من يناير ٢٠١١.

انقسمت محاضرة محمد عادل الدسوقي الي شقين:

الشق الاول هو عرض لدراساته العليا ومشاريعه في اعادة احياء بعض الاماكن التراثية الهامة بالمدينة وتعذر تحققها علي ارض الواقع نتيجة لتكلفة المشروع الباهظة وعدم وجود ممول مثل اعادة احياء وترميم السوق الفرنساوي بالمنشية بعد ان قدم شرحا وافيا عن تصميم المكان واستعمالاته منذ بناءه والاضرار التي لحقت به بسبب استخدام الاخشاب في البناء وتعرضه للحريق.

الشق الثاني عرض محمد عادل الدسوقي عن مبادرة انقذوا الاسكندرية والتي كان عضوا مؤسسا فيها مع اثنين من اصدقائه – وعن الاحداث التي شاركنا بها جميعا من وقفات ، لاجتماعات لالتقاء فنانين مع معماريين مع مواطنين مع ادباء وفنانين ومثقفين لنحول مابين بقاء المباني الاثرية وبين هدمها ثم انبثاق المبادرة من رحم كل ذلك لتكوين رصيف اساسي للتحرك وللمخاطبة وللتحفيز علي زيادة اعداد المهتمين بقضايا التراث ومساندتهم. وبالفعل تنوعت الوقفات الاحتجاجية علي هدم المباني الداخلة في مجلد التراث للمحافظة - وتنوعت الكتابات والمناشدات للمسئولين عن اتخاذ القرار – ولكن سطوة الهدم كانت دائما سباقة وذراعها قوية .كما طرح محمد عادل الدسوقي مدونته علي طلاب القسم وهي مدونة الكترونية يترجم فيها محمد عادل مقالات من سبقوه بالبحث والتمحيص عن المدينة الكوزموبوليتانية – او يرصد بعض الانتهاكات – او يسجل الوقفات وهكذا.

المحاضرة الثالثة كانت بلقاء الفنانة التشكيلية سلوي رشاد الفنانة والمصورة الفوتوغرافية من خريجات كلية الفنون الجميلة القدامي والمعنية بالسفر والاكتشاف ومشاركتها زوجها الاديب علاء خالد اصار مجلة من اهم المجلات السكندرية التي تعني بثقافة المكان الا وهي مجلة " امكنة ".

كذلك بعض اللقاءات الهامة بالاستعانة بمرشدة سياحية سكندرية متألقة في مادتها العلمية والخبرة " الزهراء عوض" – جولة استرشادية داخل منطقة وسط البلد وضواحيها ودخول أماكن عبادات متنوعة ووصف للطرز والعادات وزيارة للسوق الفرنساوي وهنا استطاع الطلاب ربط محاضرة محمد عادل الدسوقي بالزيارة الواقعية للمكان .

تم تنفيذ أعمال الطلبة في حديقة اتيليه الاسكندرية للفنانين والكتاب ، وقد تم عرض الاعمال في قاعات عرض الاتيليه .

أعمال الطلبة المشاركين بالورشة الأولى ٢٠١٦: (عنوان المعرض أعمال بلا تهذيب – في محاولة للتعبير الخشن الجلف عن ثقافة مدينة مابين الانتعاش والاحتضار).

دعوة افتتاح المعرض بالاتيليه-٢٠١٦

الطالب احمد يسري بجانب أعماله المائية-مجمعة ٢٠١٦

عمل الطالب احمد يسري: لم يشأ احمد يسري التعبير المباشر عن تيمة الورشة او التعبير عن مدينته بشكل واقعي – بل اعتمد علي شحن عواطفه وشحذ مخيلته ثم ترك كل ذلك وراءه والنظر الي عوالمه الداخلية لينتج بقعا متداخلة داخل مساحات صغيرة تحتمل لا محدودية في التجريب والتعبير المنبثق عنها. ، فلفنان لا يقدم معادلا موضوعيا كما يقول (ت . س . اليوت) ولكن يقدم بدائل مرئية محسوسة لتلك العوالم .

الطالبة داليا علاء توفيق: تفكر داليا في المدينة بهذا الشكل " الانسان مجموعة من الطبقات المتراكمة علي مر عمره ..ما يتأثر به و يتعلمه ، يزرع و يحصد نتاج افكاره .و ما يشعر به هو ما يتسبب بالنتيجة التي يظهر عليها الان .. كذلك المدينة تتراكم علي مر السنين فاذا ساء حالها يعكس ذلك حال ساكنيها و حال تفكيرهم ، فهي مرآة لذلك الكائن الساكن بداخلها يعبث بها و يدمرها ثم يصعب عليه العيش فيها ، يسيء الي ناسها و يؤلمهم بافعاله ثم يعجز عن العيش بينهم فيعود مرة أخري للمدينة الام لدفنها يحتمي بها من نفسه لتداوي روحه" .استخدمت داليا في عملها الشكل المجرد لشكل بعض خلايا المخ التي تخزن الافعال والانفعالات بشكل تراكمي وربطتها بعقل المدينة التراكمي مستخدما خامة السلك كأساس للبناء في العمل المركب الضخم.

عمل الطالبة داليا علاء توفيق – تجهيز بالفراغ ٢٠١٦

الطالبة اسراء السقعان:-

تعيد اسراء الحياة الي مدينة الاسكندرية وتجسدها في شكل امرأة شابة جميلة ترتدي زيها اليوناني وتتجول بحثا عن مدينتها في أحد أشهر المواقع الآثرية الموجودة بمدينة الاسكندرية والمحافظ عليها عبر العصور – المسرح الروماني- من الممكن اعتبار العمل توثيقي فوتوغرافي لبرفورمانس حدث في المسرح الروماني يستعيد حالة امرأة جميلة "المدينة في أوجها" تائهة تبحث عن هويتها الضائعة عبر الزمن.

الطالبة اسراء السقعان – صور فوتوغرافية - ٢٠١٦

الطالب جورج فرانسيس: اعتمد الطالب جورج علي خروجه مبكرا الي الشوارع ومحاولة اللحاق بنشاط الشارع المبكر والمتدرج في صمته الي نشاطه ومن فضاءه الي ازدحامه ، وقت خروج الاطفال والاهالي الي المدارس – وقت انتظام حركة سير المركبات بيسر في الشارع وتدرجها الي الازدحام – في صوره رصد للشارع وللناس وللمباني في وقت محدد من النهار قبل الازدحام.

الطالب جورج فرانسيس بجانب صوره الفوتوغرافية

اما عن الطالب بهي الدين جمال : فعمله يناقض فكرة محبة المدينة القديمة والتعلق بها – فرأيه انه لا احد يشعر من العامة بما نناقشه في معرضنا – فتكوينه عبارة عن اجزاء متجاورة بمبدأ المتجاورات (juxtaposition) العمل عبارة عن مراية متكسرة وتمثال مغطي مهمش وكرسي مقلوب علي الارض – المرآة المتكسرة تعكس صورة متقطعة منعكسة مهشمة ليظهر التمثال بصورة متشظية .

الطالب بهي الدين جمال وعمله المركب.

أما عمل الطالبة اميرة عيسي : فلوحاتها متحررة الاطر معلقة بعشوائية علي الجدران ، حتي الالوان المسكوبة فلا تعطي انطباع بشئ محدد سوي الانطلاق بعملية سكب اللون والتمتع به فهو عمل مضامين وان كان يظهر بشكل حداثي مرتبط باللوحة – التوال . ان مضمون مفهوم المدينة عند اميرة يتلخص في كلماتها عن العمل: ماذا لو لم توجد المدينة؟ فراغ فقط – المشغول نفسه – ألجأ الي التجريد وأول شئ أتجرد منه هو تلك المباني الخرسانية الاشبه بعلب الكبريت التي تطبع علي قلوبنا وتسيطر علي حواسنا.

الطالبة اميرة عيسى بجانب عملها

.اما عن الطالب محمود عبد الرازق : فمدينته "الاسكندرية" هي بالنسبة له عبارة عن حوض كبير من المياة ، أراد أن يسلط الضوء علي عادة كان يقوم بها مع أصدقاءه وأفراد عائلته ،ألا وهي قذف الاحجار الصغيرة في المياة – البحر. لذلك اختار خاماته وهي الخشب والزلط والرمل ليعد صندوقا خشبيا ملئ بالماء ويقوم الحضور بانتقاء الزلط ليتفاعل الحضور برمي الاحجار داخل المياة – فهو عمل فني تفاعلي.

الطالب محمود عبد الرازق وصورة مع عمله التفاعلي ومحاولة شرح عمله للسيد عميد الكلية ، وجانب من الحضور.

صور متفرقة لمقابلات الطلاب ومناقشة أعمالهم و لقطات من الجولات في المدينة مع المرشدة السياحية زهرة عوض.

صورة لأعضاء الورشة من الطلاب والطالبات في مرسم الكلية – وصور من جريدة الحياة اللندنية وكتابتها عن معرض الورشة.

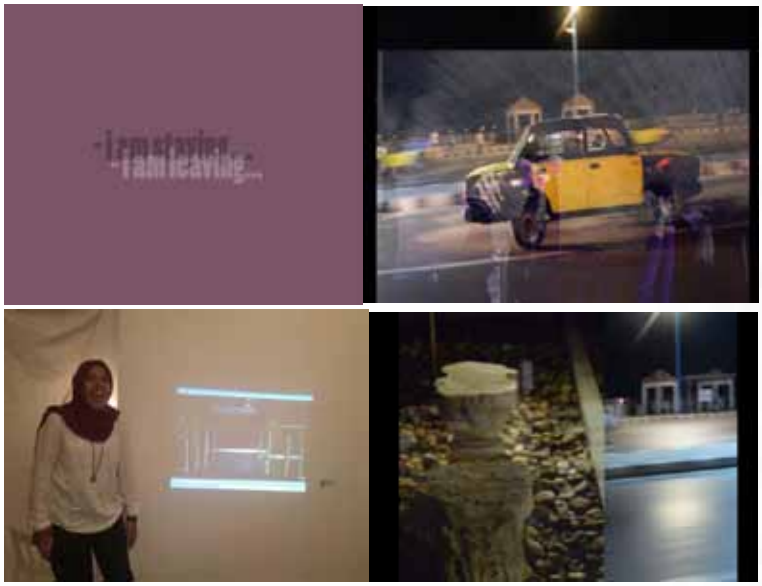

الطالبة آلاء أشرف بجانب صورا من الفيديو المعروض بالورشة

آلاء أشرف: عمل فيديو عن انطباعها عن المدينة: تقول آلاء " بدا الأمر عندما بدأت أتأمل المدينة من حولي وأدركت أننا ندور ونتكرر حتي وان بدا الأمر مختلفا وبدت الحياة لي تدور كراقصة بالية حول نفسها. أخذت بعض اللقطات للمدينة ولقطات أخري لأماكن مميزة ، وحين بدأت العمل تغيرت ملامح الفكرة الأصلية أمامي ورأيت النتيجة النهائية في رأسي فبدأت أعمل علي تنفيذها.

العمل المركب المشترك بين الطالبيتين بسنت واسراء

العمل المشترك للطالبتين بسنت زهران واسراء جابر:

اعتمدت الطالبتين علي المشي في الاماكن الاثرية والشوارع القديمة بالمدينة ومتابعة النقاشات سويا ، كانت افكارهم منفصلة ثم تلاقت في فكرة واحدة محكية عن الاسكندرية العروسة الغارقة بردائها الابيض اليوناني وقد انقسمت الدمية المعبرة عن المدينة الي نصفين في حالة درامية أكدت عليها حال الغرفة المعروض بها العمل من تصدعات في الجدار واختفاء لون طلائه- اما عن الصوت فقد كان صوتا مبسطا ولكنه مكرر لصوت أداة الهدم التي يستخدمها البنائون في هدم مبني قديم لتزيد من وقع الاثر علي عروس البحر الابيض المتوسط"الاسكندرية".

الطالب مصطفى حسن والطالب احمد صلاح

أما عن العمل للطالب مصطفى حسن: فاعتمد علي معرفته الموسيقية للمينيماليزم وهو نمط ادائي بسيط مجرد – ابتكر مصطفي جملة واخذ في تكرارها لمدة معينة حتي يشعر بالتوقف فيتوقف – المثير في الامر ان مصطفي فضل وجوده خلف قماشة تم انارتها من الخلف لكي لانري وجهه او تفاصيله انما نستمع الي ادائه فقط.علي آلة الجيتار .

في حين استخدم الطالب احمد صلاح تقنية الفوتو مونتاج في انتاج عمل التصق فيه بورتيريه شخصي بأثر واضح في المدينة " الجندي المجهول وخطوط ترام المدينة" .

الورشة الثانية: (مزج جديد مابين الطلبة والخريجين وبعض الفنانين) .

معرض" أعمال فنية سكندرية"

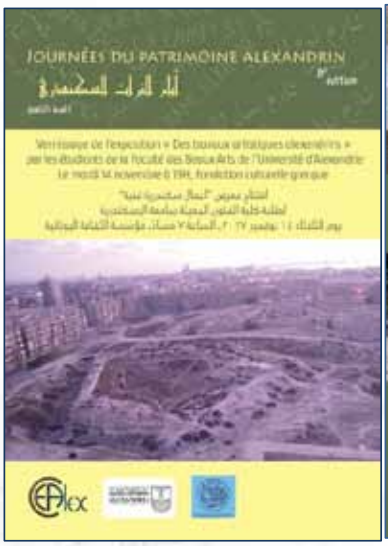

بوستر ايام التراث وبوستر معرض الطلبة " اعمال فنية سكندرية"

للعام الثاني علي التوالي تتعاون كلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية مع مركز الدراسات السكندرية للمشاركة في مهرجان التراث السكندري – هذا التعاون الذي يعتمد علي المشاركة باعمال فنية معاصرة تخص طلاب من قسم التصوير بالكلية – منهم من تخرج وكان مشاركا في ورشة العام الماضي – ومنهم مازال قيد التخرج – ومنهم خريجون قدامي من نفس القسم.

هذه الاعمال هي نتاج ورشة فنية استمرت قرابة الشهرين متضمنة فترة تنفيذ الاعمال – اعتمدت الورشة علي عقد لقاءات متنوعة لمناقشة افكار الورشة بناءا علي التيمة المقترحة لمهرجان التراث لهذا العام – كذلك بعض الزيارات الميدانية لبعض الاماكن الثرية داخل المدينة حيث ابتعدنا قليلا عن المفهوم المغري لوسط البلد فاعتمدت زياراتنا للمكس – والورديان وسوق الجمعة .

عقدنا جلسات تثقيفية لمناقشة مفهوم المدينة وتخطيطها معماريا – تجولنا مع اديب في منطقة طفولته - تقابلنا مع فنان سكندري اصيل يعتمد التسكع في شوارع مدينته المحبوبة هي مثيره الدائم للبحث في اطاره الفني – تجولنا تبعا لارشاد سياحي متخصص لبعض المناطق الشعبية .

وشرفنا بالمشاركة الفنان الكبير علي عاشور – الاستاذ الدكتور ابراهيم معروف بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية – الشاعر والاديب احمد عبد الجبار – ومرشدتنا السياحية زهرة عوض.

وقدمت اعمال الطلبة والطالبات بالمركز الثقافي اليوناني حيث ثقافته الموصولة بثقافة مدينة الاسكندرية .

تم افتتاح المعرض بالمركز الثقافي اليوناني بالاسكندرية – الاستاذة الدكتورة صفاء عبد السلام رئيس مجلس قسم التصوير والسيدة ماري لوى دومينيك مديرة مركز الدراسات السكندرية والدكتور خالد رؤوف ممثل المركز اليوناني وبحضور الاستاذ الدكتور محمد عبد السلام من قسم التصوير – وجانب من الحضور – العارضين والاهالي والجمهور.

السيد الاستاذ الدكتور ابراهيم معروف أستاذ التخطيط بكلية الهندسة - في لقاؤه بالطلبة المشتركين بالورشة بالمركز اليوناني.

الفنان السكندري على عاشور فى لقائه بالطلبة للحديث عن تجربته الفنية المرتبطة بالمدينة وشوارعها – وكالة بهنا – الاسكندرية.

لقاء الشاعر أحمد عبد الجبار بالمشتركين بالورشة في زيارة لمنطقة الورديان والتحدث عن مصادر استلهامه من مكان نشأته.

وبعض من لقاناتنا الاولى لشرح فكرة الورشة وطريقة العمل فيها.

الجولة الاسترشادية بمنطقة ورش الترام بكرموز وترام النزهة.

الجولة الاسترشادية بمنطقة سوق الجمعة ، ومنطقة ورش الترام بكرموز وترام النزهة.

أعمال العارضين بالورشة:

مشاركة الطالب حسام عزت – الرابعة تصوير عام:

الطالب حسام عزت وعمله عن أسماء الشوارع.

ان تيمة المهرجان لهذا العام كان " شوارع المدينة" : أسماء شوارع الاسكندرية تتغير لكن ذاكرة سكانها تحتفظ بالأسماء القديمة والتي تستخدم بشكل أكبر من الأسماء الحديثة. اليوم لوحات أسماء الشوارع هي الشاهد علي تاريخ شوارع وأحياء مدينة الأسكندرية: فهي مصنوعة من حديد أزرق وتحمل اسم الشارع باللغة الفرنسية والعربية بكتابة جميلة ، تلك التي لونها أخضر تحمل اسم الشارع باللغة الفرنسية أو الأنجليزية والعربية وأيضا نراهم اليوم متجمعين علي حائط نفس المبني وأحيانا مغطي بالدهان ونكاد نراهم ، وأحيانا لا تكون موجودة في الأساس. وعمل الطالب حسام ماهو الا ترجمة لتلك التيمة من وجهة نظره الفنية البصرية ، مستخدما تقنية الكولاج واستخدامها في عمل تصميم في مساحتين متجاورين.

مشاركة الطالبة روان شوقي الرابعة تصوير عام :

بمهارة دقيقة ، قامت الطالبة " روان " باعادة تمثيل لحالة المواطن المغمي عينيه عن تراثه ولا يهمه أمر بقائه من هدمه، قامت ببناء لوحتها أولا من مجموعة من الاسكتشات لأجزاء من نسق معماري تراثي- ثم بدأت في الانقضاء عليها بضربات فرشاة مغموسة في الألوان التي تم تحديدها مسبقا – قامت بالتلوين مباشرة أمام الجمهور الذي تجاوب معها بشدة وبتغليف صوتي للحدث من أغاني قديمة للشيخ سيد درويش يتغني بالاسكندرية ، يظهر الصوت حينا ويختفي حينا لتكون هي وحدها التي تسمعه. انها حالة من الدخوزول والخروج في العمل صحبة مع المشاهد ، حتي تتوقف عن التلوين.

الطالب زياد فايد: الفرقة الأولى تصوير عام:

يفكر " زياد" في المدينة ويتساءل ، " تلك المدينة كيف نراها؟أهي البحر ، أهي المدينة المتعددة الثقافات ، أم هي الشعور بالحنين لأزمنة لم نرها او نسمع عنها الا في الكتب والحكايات؟

كم سرت في شوارع تلك المدينة، كنت دائم الاعتقاد بأن هدايا التاريخ لنا هي تلك الرموز البسيطة التي لا نعرف عنها الكثير...يمكن ألا يوجد أحد بيننا يعرف تاريخ ذلك الصهريج أو إلى أين يؤدي، أو ذاك التمثال في شارع النبي دانيال متى وضع و من صنعه؟ لا اسم أو تاريخ أو هوية...

دائما ما نرى تلك الرموز بمداخل المباني القديمة، الحروف الأولية للمعماري؟ لا أدري لكن ربما...لم لا؟ " ,"SF MS""، لكن مهلا، فهل يمتلك الآخرون تلك الهواية؟ البحث . من منهم يعلم بم يمر به كل يوم؟ تلك البقايا، إذا فلنريهم بعض تلك البقايا...قبل أن يأكل الصدأ المتبقي منها. لينتهي العمل بمساحات صدأة ويخترقها من حين لآخر اجزاء من اسكتشات وقد اندمجت بطريقة ما بالصدأ ".

الطالبة ندي احمد- رابعة عام:

استوحت " ندي"عملها من تعبير شائع ، ان الاسكندرية هي "عروس البحر الابيض المتوسط" وقارنت حالها الآن بحالها وقت نشأتها او وقت ازدهارها في عصور متتالية وأحست بسبب اندثار جزء كبير من هالة المدينة الساحرة ، احست ان العروس تغرق في بحرها، وهنا بدأت بالتفكير الرمزي لتلك الجملة مع تحويل طاقة الفعل في العمل الفني الي طاقة أدائية"برفورمانس" استخدمت فيه الورق لتقطعه ويعبر عن ركام مدينة يتغير لون رداء عروسها لتغرق في اللون الازرق- البحر.

الخريجين احمد عثمان واسلام صادق:

مشروع يتناول علاقة المدينة (الاسكندرية) القديمة والمعاصرة من الناحية الشكلية ... لشوارعها ... وما تبقى من المدينة وارتباط الذهن والذاكرة بمدينة تتلاشى يوما بعد يوم ،(عن شبح المدينة التى غرقت وفى انتظار غرقها من جديد)عمل مركب يستخدم شاشة عرض الفيديو كمكمل للصورة البصرية المتجزأة خلفها، فينتج تكاملا رمزيا متعايش بين خامات تعتبر من صلب تكوين المدينة (رمال من شاطئ البحر وصخور وأصداف ،الخ)..

الخريج محمود عبد الرازق:

يستخدم محمود ببساطة مسطحا خشبيا مجمعا عليه بتصميم معين خامات عدة ،أساسها مايطرحه البحر عادة من حركة الموج جيئة وذهابا علي الشاطئ ، وبعد الكائنات البحرية بعد محاولة تحنيطها للحفاظ علي اللون الوردي الطبيعي بما يثري العمل الفني ككل.

عمل الخريج محمود عبد الرازق.

الطالبة مريم الصاوي: الفرقة الرابعة عام:

اعتمدت مريم علي جولاتها المتفرقة في شوارع المدينة مستخدمة كاميرتها الفوتوغرافية لتلتقط مشاهد يومية متنوعة تعبر بطريقة مباشرة وجمالية عن مدينة متميزة بتنوعها.

مشاركة الخريج احمد يسري:

يناقش "احمد يسري " في عمله " الفيديو آرت"، نوعين من الحياة " الثابت والمتحرك" أفراد جالسون لا يفعلون شيئا سوي المكوث وقتل الوقت ببعض التسالي وفرد آخر يقطع فراغ الغرفة ذهابا وايابا ، لا تتقاطع حيواتهم معا ولا يتشاركون شيئا معا ، بالرغم من تواجدهم في حيز واحد . يمارس الشاب نوعا من الرقص المعاصر وتمارس السيدات المكوث، ويستمر العمل هكذا ويعيد نفسه تكرارا وتكرارا.

مشاركة الخريجة داليا علاء: رابعة عام:

ان استخدام الطالبة "داليا " لخامة الشمع لهو طريقة من الطرق الرمزية في التعبير عن احساسها بمدينتها ، فهي تشعر ان المدينة تسيل من بين ايدينا وينهار الشكل المتعارف عليه ولا يعلم أحد ما سيؤول اليه الشكل النهائي. بدأت داليا العمل علي الخامة محاولة لفهمها والاقتراب من طرق الصهر والتشكيل علي الساخن – اختارت الاشكال المجسمة التي تريد ان تنحتها بطريقة التسييل ، ثم بدأت الاشكال تتحرر وتفرض الخامة نفسها بعيدا عن الشكل المحدد له . ان مثير داليا في هذا العمل لهو التيمة الأساسية للمهرجان هذا العام ،ألا وهي الشوارع. لذلك كتبت عن الشارع : أنا وأنت مدينة والمدينة بنا حياة.. حنين الي شوارع مازالت تسكنها رائحة التاريخ حاملة معها أشخاص ، ذكريات ، أثروا أو لم يؤثروا فعليا ، لكنهم مروا من هنا وتأثرت الجدران بأنفاسهم الدافئة.

عمل الطالبة داليا علاء والتشكيل بالشمع.

دعوة الفنانين نادية توفيق واولى ساراماكي:

اعتمد العمل المشترك بين كلا الفنانين علي اختلاف جنسيتهم وثقافتهم فاحداهما مصري والآخر فنلندي ، حيث ترجم العمل أسئلة عن ماهية المكان وماهية اللغة ، بجانب تطرقهم لمناقشة جمالية ترعة المحمودية في المدينة وكيف كان يذكرنا التاريخ بها – وكم واكب هذا العمل الجدل القائم حول ردم الترعة من عدمه، في ذلك الحين.استخدم الفنانون خامات طبيعية كالأعشاب ومجسم مبتكر ونصوص كملت بعضها البعض وصور مطبوعة قديمة.

العمل المشترك بين الفنانين نادية توفيق واولى سراماكي

وفى ختام ليلة الافتتاح – شاركت الطالبة روان ابو كليلة (رابعة تصوير عام) بفقرات غنائية وموسيقية.

وبعد انقضاء أيام العرض – وفي ختام المعرض أقمنا نقاشا مفتوحا بيننا وبين الجمهور وتحدث كل عارض أمام عمله وتجاوب الجمهور مع الطلبة فكانت مناقشات غنية أثرت الأعمال بحسن الأستقبال والنقاش المتحضر.

جانب مع الحضور ومناقشاتهم مع العارضين

المناقشات مع الجمهور

النتائج التى توصل اليها البحث:

تعلم الطلاب مسئولية التعبير عن أفكارهم الخاصة تحت تيمة محددة، كما تعلمون عملية تطوير الافكار وأي قالب فني توضع به هذه الفكرة وبالتالي نبدأ في اختيار الخامات ويستمر موضوع العمل في الارتقاء حتي يصل للنهاية والاستعداد لعرضه. تعلم الطلاب التحضير لاقامة معرض – المشاركة في تنسيقه – الاستعداد لمشاركة اعمالهم ومناقشتها بلباقة مع الجمهور، ذوالخلفية الثقافية المختلفة من ممارسي الفنون او من هاويها – اعتمادهم علي انفسهم في احساسهم بالمسئولية نحو عملهم الفني او مسئولية عرضه – تعلم قيمة العمل الجماعي ومدي خطورة من يتعامل بأنانية داخل المجموعة .

الاهمية والاهداف :

نأمل من سعينا وجهودنا المبذولة هي ايقاف مد الهدم للأماكن التراثية ونشر الوعي بين الشباب والطلبة والطالبات بأهمية المحافظة علي تراث المدينة بشكل حضاري .ان نقل الخبرة والرؤية من أجيال مثقفة ولديهم الوعي بالزمن وقيمته وقيمة تراثه الي أجيال شابة وتحفيزهم علي التعبير عن آرائهم نحو مدينتهم لهو هدف سام، فربما المشاركين في عام ما ينقلون هم أنفسهم الخبرة يوما ما الي أناس آخرين.

المراجع:

١- المقالة بعنوان " أن تطأ مدينة تجثم علي أطلال مدن قديمة " بقلم هاجر صالح. جريدة "تري البحر" الالكترونية – الاطلاع علي المقالة بتاريخ ١٢ مارس ٢٠١٨.

https://www.taralbahr.com/single-post/2016/05/15/%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D8%B7%D8%A3-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%AB%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%85%D8%AF%D9%86-%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9

٢- المقالة بعنوان " وهم الكوزموبوليتانية في بيروت والاسكندرية وازمير" جريدة المدن الالكترونية، بقلم أسامة فاروق. الاطلاع علي المقالة بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٨

http://www.almodon.com/culture/2017/12/24/%D9%88%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B2%D9%85%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%85%D9%8A%D8%B1

٣- يوميات الاسكندرية ١٨٨٢" جريدة الاتحاد الالكترونية. بقلم محمد احمد محمد.الاطلاع علي المقالة ١٠ مارس ٢٠١٨.

http://www.alittihad.ae/details.php?id=39591&y=2010&article=full

٤- تحولات المنشية – د محمد عوض – ترجمة محمد عادل الدسوقي – الاطلاع عليها ١٠ مارس ٢٠١٨.

/https://thewallsofalex.blogspot.com.eg